عن زوال المحبة وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال المودة ويقرر
حتى كانه برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود في نحو
ان الذي سمك السما اذ ليس في رفع الله السما تحقيق وتثبيت
لبنائه بيتا فظهر الفرق بين الايما وتحقيق الخبر وبالاشارة
اي تعريف المسند اليه بايراده اسم الاشارة لتميزه اي المسند اليه
اكمل تمييز لغرض من الاغراض نحو هذا ابو الصقر فردا نصب على
المدح او على الحال في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم
وهما شجرتان بالبادية يعني يقيمون بالبادية لان فقدان العز
في الحضر او التعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس
كقوله اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
او بيان حاله اي المسند اليه في القرب او البعد او التوسط كقولك
هذا او ذلك او ذاك زيد اخر ذكر المتوسط لانه انما يتحقق
بعد تحقق الطرفين وامثال هذه المباحث تنظر فيها اللغة
من حيث تبين ان هذا للقريب وذاك للمتوسط وذلك للبعيد
وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى
بهذا وهو زايد على اصل المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور
المعبر عنه بشي يوجب تصوره على اي وجه كان او تحقيره اي تحقير
المسند اليه بالقرب نحو اهذا الذي يذكر الهتكم او تعظيمه بالبعد
نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة

او تحقيره

او تحقيره بالبعد كما تقول ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده
عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك
صالح للاشارة الى كل غايب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى
الحاضر المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد
او للتنبيه اي تعريف المسند اليه بالاشارة اليه للتنبيه عند
تعقيب المشار اليه باوصاف اي عند ايراد الاوصاف على عقب
المشار اليه يقال عقبه فلان اذا جا على عقبه ثم تعديه بالبا الى
المفعول الثاني وتقول عقبته بالشي اذا جعلت الشي على عقبه
وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب
اوصاف على انه متعلق بالتنبيه اي للتنبيه على ان المشار اليه
جدير بما يرد بعده اي بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق بجدير
اي حقيق بذلك لاجل الاوصاف التي ذكرت بعد المشار اليه نحو
الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة الى قوله اولئك على
هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب المشار اليه وهو الذين
يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام الصلاة
وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم
احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز
بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة وباللام اي
تعريف المسند اليه باللام للاشارة الى معهود اي الى حصة من الحقيقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)